

بلده وهو يكاد ينشق غيظا ولا يجد شفاء لغيظه إلا فى قتل الواعظ فاستفتى فى قتله ثم رحل إليه وقتله^(١).

ولذلك صح عزم سليمان جلبى أن ينظم مولدا هو سرد لسيرة الرسول ﷺ وقسمه إلى فصول وكان مندفعاً إلى ذلك بفرط محبته لحبيب الله ﷺ ورغبته فى دفع المفتريات والأراجيف عنه إحقاقاً للحق وتصحيحاً للخطأ وقصد بنظمه هذه المنظومة جزيل ثواب الله فى الآخر.

ولهذه المنظومة فى الأدب التركى منزلة لا تسامى، وإن كان شاعرها ليس من شعراء الترك المشاهير، ولكنه أحسن فيها أيما إحسان، حتى قال الرحالة التركى أوليا جلبى وهو يتحدث عن مدينة بروسه إن مولد سليمان جلبى الذى يتلى فى بلاد العثمانيين وغيرها شعر معجز وسهل ممتنع^(٢). ويقول ضيا باشا "لست أدرى هذا الكلام من أى نوع. إنه يخلب لب كل مسمع"^(٣) أما كوبريلى زاده محمد فؤاد فيسميه جوهرة الأدب التركى^(٤). تلك هى منزلة هذه المنظومة فى الأدب التركى، ومنزلتها أعظم فى نفوس الترك فما من تركى لا يحفظ منها أبياتا متبركا بتلاوتها وفى شهر ربيع من كل عام يجتمع الترك لسماع من يتلو مولد سليمان جلبى بصوت بلبلى فيقع الخشوع فى القلوب وتفيض العيون من الدمع.

وسليمان جلبى يعبر تعبير المؤمن الموقن عن حبه للنبي ﷺ ويركن إلى أسلوب المتصوفة الذين يخلقون فى الخيال كل محلق، ويزحمون كلامهم بالمصطلحات والرموز ويجعلون من الجواز قنطرة للحقيقة. إن سليمان جلبى يمدح الرسول الكريم بكل جميل، ويجرى عليه حميد صفاته ويذكر عنه معجزاته وهذا مثال من قوله "وجعل المصطفى له حبيبا، فكان لكل الأوجاع طبيبا. وكملة على الخلق فضله، وكان منه كل ظاهر وكل خفى، وفى العرش والفرش والغبراء والسماء وكل شىء.

ولو أن محمدا ﷺ أظهر، لما بدت أرض ولا سماء للنظر، ولا شمس ولا قمر، يا صاح، بل ولا ليل ولا نهار ضاح. ولولا قدوم محمد ﷺ إلى العالم، لما أنزل تاج العزة على آدم.

(١) كوبريلى راده محمد فؤاد - شهاب الدين سليمان. يكى عثمانلى تاريخ ادبىاتى ص ١٤٥ (استانبول ١٣٣٢هـ).

(٢) اوليا حلى آسيا حننامه ص ٥٣ ايكنجى جلد (استانبول ١٣١٤هـ).

(٣) يللم به سحدر اوسحدر. اشفته او لورهب ايشقنلر

(4) Pareha: Islamalegia P,543 (Roma 1951)